

المحاضرة التاسعة مرحلة أولى

المحركات الداخلية عند الممثل

تُعدّ المحركات الداخلية للممثل من أهم الأسس التي يقوم عليها الأداء التمثيلي الصادق، إذ تمثل المنابع النفسية والفكرية والعاطفية التي تطلق منها أفعال الممثل على خشبة المسرح. فالأداء الحقيقي لا يقوم على الحركة الخارجية أو النطق الصوتي فقط، بل يستند بالدرجة الأولى إلى دوافع داخلية تُحرّك الجسد والصوت والفعل الدرامي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة المحركات الداخلية بوصفها عنصراً جوهرياً في تكوين الممثل، ولا سيما لطلبة كلية الفنون الجميلة في مراحلهم الدراسية الأولى.

أولاً: مفهوم المحركات الداخلية للممثل

المحركات الداخلية هي مجموعة الدوافع النفسية والانفعالية والفكرية التي تدفع الممثل إلى أداء الفعل المسرحي. وهي تمثل الطاقة غير المرئية التي تحرّك السلوك الخارجي للشخصية، مثل الرغبة، والخوف، والحب، والطموح، والصراع الداخلي. ويعتمد الممثل الوعي على استحضار هذه المحركات من أجل تحويل النص المكتوب إلى سلوك حيّ نابض بالصدق والإقناع.

ثانياً: العلاقة بين الداخل النفسي والفعل الخارجي

يقوم الأداء التمثيلي المتكامل على علاقة جدلية بين الداخل النفسي والخارج الجسدي، إذ لا قيمة للحركة أو الإيماءة ما لم تكن نابعة من دافع داخلي واضح. فكل فعل مسرحي يجب أن يكون له سبب نفسي أو فكري يبرّره داخل سياق الشخصية. وعندما تطلق الحركة من الداخل، تصبح طبيعية وغير مفتعلة، ويشعر المتألق بصدق الأداء وتأثيره.

ثالثاً: أنواع المحركات الداخلية

تتعدد المحركات الداخلية للممثل بحسب طبيعتها ووظيفتها الدرامية. فهناك المحركات العاطفية التي ترتبط بالمشاعر والانفعالات، كالحب والغضب والحزن والفرح، وهناك المحركات الفكرية التي تتبع من الأفكار والمعتقدات والمواقوف الذهنية للشخصية. كما توجد المحركات الغريزية المرتبطة بالبقاء والدفاع والخوف والرغبة، إضافة إلى المحركات الاجتماعية التي تتصل بالمكانة والسلطة والعلاقات مع الآخرين داخل المجتمع الدرامي.

رابعاً: المحركات الداخلية وبناء الشخصية المسرحية

تلعب المحركات الداخلية دوراً أساسياً في بناء الشخصية المسرحية، إذ تسهم في تحديد سلوكها وتطورها عبر الحدث الدرامي. فالشخصية لا تُعرف من خلال مظهرها الخارجي فقط، بل من خلال دوافعها الداخلية وأهدافها وصراعاتها. ويعمل الممثل على تحليل النص للكشف عن هذه المحركات، ومن ثم توظيفها في الأداء بما ينسجم مع مسار الحبكة وتطور الصراع